القصة

مناظر الحياة

عند ما يجلس المتفرج فى الصفوف الامامية يستطيع أن يشاهد عن قرب كل ما يجرى على المسرح من صور ، وحينئذ يشتغل عقله بدراسة الصور التى تمر عليه من كل فج ، ويرى بعينه ما يستثيره اصحاب هذه الصور من عجيج فى الحياة

فهنالك أناس لاهم لهم إلا ملء بطونهم بألوان الطعام والشراب ، وغيرهم يقاسون أهوال هوى مبرح أو يلهون بحداع حب مزيف ، والضاحكون ، والباكون ، والمغرمون بالتدخين ، والمراؤن ، والمتنافسون ، والراقصون والزامرون ، كما أن من الناس من يطرب للجدل والنقاش فى غير ما جدوى ، وآخرين يجعلون همهم اصطياد المرأة ، واللصوص وقطاع الطرق والنشالين وبعضهم يزاول مهمته فى الحياة تحت انظار البوليس الواقف للمراقبة ، وثم نصابون (نصابون أهون منهم الوباء والطاعون !) ودجالون قوالون غير فعالين أو يقولون ماليس فى قلوبهم ، ومن الناس من يقنع بفتات الموائد دون أن يطمع فى أن تكون له مائدة .. و إن هؤلاء جميعا ليؤلفون « سوق الرذيلة » ، وهذا هو الضلال بعينه : إن العالم ليعج بضحك خير منه البكاء !!

أنظر الى الممثلين على مسرحها ، الجادين منهم والمجانين ، حين يفرغون من عمل يومهم و يعودون الى بيوتهم : تجد زيداً الغر ينفض عن نفسه غبار الشقاء — مشقة العمل — أولا ثم يجتمع آل البيت (الزوجة والابناء) ليتناولوا الطعام الذى لبث ربهم طول النهار أو الليل كادا فى سبيله ، فما يكاد يحتويه كرسيه حتى يتنقل بوجهه نحو كل فرد من العائلة ملقيا على الجميع سؤالا واحداً هو : كيف حالك؟

تصدر الآن أن هذا الرجل الذى يدخل بيته مستبشراً متهللا على هذه الصورة غير عابىء إلا بما يعود عليه وعلى آله بالغبطة والراحة ، يكون ابنه اليافع قد هام بحب غادة ساحقة قلوب ، أو شغفت بنته بهوى لعوب . فلاشك أن السعادة المخيمة على هذه العائلة فى الظاهر تكون زائفة فى الحقيقة ، ولا تلبث سحابة الهناء حتى تتكشف عن أمور

أقل مافيها أنها تحمل المفكر على التامل العميق ..المضطرب .. حتى لقد يتناول كتابا للمطالعة أو يقبل على عمل يؤديه يريد أن يدفع عن نفسه التأمل ، فما يستطيع إلا أن يبرح متأملا

ليس للنظر الى الحياة بالمنظار المكبر حكمة أكثر مما سلف . و إن كان هناك أحد لا يرى فائدة مطلقا من عرض هذه الأسواق ، أو ممن ينكرون بتاتا تخلق أحد من حاشيتهم وبطانتهم وأهليهم بغير الفضيلة - فسواء أكان أولئك أوهؤلاء صادقين أو مخطئين ، فان هناك كثيراً من الكسالى ونفراً من الأشياء وطائفة من أصحاب المزاج التهكمى لا يصدقون ذلك ،وقد يكفيهم بعض الساعة فى مشاهدة الأدوار التى يقوم بها أولئك الجاحدون المنكرون للحوادث ليروا خلالها مناظر شتى . يرون من خلال مناظرهم المشاحنات المختلفة التى تنشأ بين أفراد المجتمع الواحد — وبين هذه المشاحنات -الكبير والصغير - فمنها مايرجع سببه الى تنافس فى ركوب الخيل ، ومنها تناحر على أمور أعلى وأقرب أثراً فى الحياة ،كما أن منها مالا يعدو النظرات المتبادلة كأن يغتبط ولد لنظرة عطف من أبيه فيغضب لذلك الابن الآخر ..

هذه المناظر جميعها يشاهدها المؤلف القصصى على ضوء مصباحه اللامع ظاهرة جلية أكثر مما يراها المشاهد العادى .. وكل له منظاره

فأذا كان الأب مرآة الحياة فان القصة منظارها ، وبغير المنظار لا نرى عيوبنا لنداويها ، وأمراضنا لنعالجها ، حتى تظهر الصورة المنعكسة على المرآة صافية

على السفود

هذا هو الكتاب الممتع الطائر الصيت فى النقد الادبى الذى لم يوضع مثله فى هذه النهضة الحديثة والذى سيوجه تيار النقد الى الجهة الصحيحة ويعطى القراء ميزاناً دقيقاً يزنون به الجيد من الردىء والعالى من النازل . وقد أطلع قراء العصور على المقالات التى نشرناها منه وأعجبوا بها كل الاعجاب وكان لها دوى عظيم فى الاوساط الادبية وألحوا علينا بطبعها كتابا على حدة .

والآن قد تقدمت لطبع هذا الكتاب النفيس مكتبة النهضة المصرية بشارع سليمان باشا بالقاهرة رقم ٣٥ لصاحبها الاديب حسن فندى محمد وسيصدر قريباً من دار العصور ويطلب من المكتبة ومن العصور وثمنه أربعة قروش صاغ غير أجرة البريد ويقع فى ١٤٠ صفحة كبيرة

عيون الاخبار وفهرس دار الكتب

ظهر الجزء الثالث من كتاب عيون الاخبار لابن قتيبه وهو أحد سلسلة مطبوعات أحياء الآداب العربية التى تقوم دار الكتب بنشرها لتعميم نفعها

وثمن هذا الجزء مثل اخوته السابقين ١٥٠ مليم للجمهور و١٢٠ مليم لباعة الكتب

وكذلك ظهر الجزء الرابع من فهرس رصيد الدار الخاص بكتب التاريخ وثمنه ٥٠ مليما

وتطلب من الدار .